الناجيات الايزيديات بين مأساة الإبادة وواقع المخيمات
دراسة ميدانية لواقع الناجيات من أسر داعش

المدرس المساعد رنا جاسم محمد حمزة
ماجستير علم الاجتماع
shamarirana810@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

إن المخيمات عبارة عن تجمع تراكمي لا يشكل إحساسا بالانتماء، ولا يشكل جسما اجتماعيا متماسكا؛ ولذلك لم تكن المخيمات مهيئة لتلبية الاحتياجات، ولا تصلح لممارسة أي جهد إنساني، ولا هي بالمكان الذي يصلح للعمل إلاّ في أضيق الحدود، تكاد توجد احساسا لمن يسكن فيها بأنه مهمل، بل أن الحياة في المخيمات تذكرهم كل يوم بما فقدوه، فهم يجدون أنفسهم يدورون في حلقة مفرغة لا فكاك منها. من الواضح أن قضية النساء الايزيديات باتت قضية إنسانية ومجتمعية عامة من جهة وقضية خاصة تتعلق بالنساء وما تعرضت له من أشكال الاختطاف ،والاغتصاب ،والعنف.

تسعى هذه الدراسة إلى بحث أوضاع الفتيات والنساء الايزيديات ما بعد عودتهن من الاختطاف، وحول واقع الخدمات المقدمة لهن من بعض المنظمات الدولية والمحلية.

وانطلاقا من أهمية توثيق هذه الخدمات التي قدمت للنساء والفتيات في مخيمات النزوح تركز الدراسة على الأطر الخدمية المقدمة لهن؛ كونها تعد خطوة مهمة في معرفة حجم الفجوة في خدمات الحماية المقدمة لهن، كما تسهم في تحديد الأولويات التي يجب الأخذ بها عند وضع الخطط المستقبلية؛ لتحقيق أوضاع أفضل للنساء الايزيديات الناجيات من العنف، مبينة أن النساء أصبحن يعانين من أشكال متعددة من الانتهاكات المرتكبة ضدهن، فقد عانين كثيرا من الآثار الناجمة عن سيطرة عصابات (داعش) والاختطاف، والاغتصاب،والزواج القسري، والاسلمة الإجبارية... وغيرها، ولا زلن يعانين مصيرا مجهولا بعد عودتهن ، إذْ أمست الفتيات والنساء اليوم أرامل أو يتامى في أوضاع مجردة من آليات الحماية والدعم، فتفتقد أغلب الناجيات سواء المقيمات في المخيمات أم خارجها الخدمات الصحية، بما في ذلك الدعم النفسي الاجتماعي.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها النساء الايزيديات داخل المخيمات ، وتحديد أهم الخدمات المقدمة للنساء الايزيديات ،ومدى فعاليتها في تغطية احتياجاتهن ، ونظرا لأهمية هذه الدراسة سوف يتم اعتماد منهج دراسة الحالة ؛ لأنه يكشف لنا عن قرب الواقع الحقيقي والفعلي لأوضاع النساء الايزيديات بعد عودتهن في المخيمات .

الكلمات الافتتاحية : العنف ، النساء ، الإبادة ، المخيمات

مقدمة :

لم يمر المجتمع العراقي بهذه التجربة فيما بين مكوناته المختلفة، وإن سبي الايزيديات شكّل صدمة لمكونات الشعب العراقي حيث الطابع الاجتماعي والقيم الأخلاقية للمجتمع العراقي لا تبيح هكذا أفعال، ولكن منذ احتلال العراق في عام ٢٠٠٣ وتعرضه لمختلف الهجمات الإرهابية رافق ذلك نمو تيار فكري متطرف يحاول أن يضيف على الأعمال الاجرامية التي يرتكبها صفة المشروعية الدينية مغلفا جرائمه بحق المدنيين بفتاوى مضللة لا تمثل الدين الاسلامي، ومن تلك الفتاوى الفتوى التي أقدمت عليها عصابات (داعش) الإرهابية في مدينة الموصل قضاء سنجار (شنكال) من سبي النساء الايزيديات ،وقتل الرجال والاطفال بحجة ان هؤلاء كفار ويجوز ذلك لهم بحسب شريعتهم المحرفة القائمة على تناقضات عديدة، إذ ترتب على ذلك قتل النساء والفتيات الايزيديات وتهجيروهن واستبعادهن واغتصابهن ، ومن ثم بيعهن في اسواق نخاسة تابعة لهم، إذ إن تلك الأفعال سببت مشكلات اجتماعية خطيرة لدى المجتمع الايزيدي ومازالت تهدد تماسكه ،إذ فقدت العديد من الأسر والعوائل الايزيدية افرادها سواء تمثل ذلك بالأب أو الأم أو الابناء من الذكور والاناث، ومازال عدد منهم محتجزين في امكان سيطرة تلك العصابات من دون معرفة المصير الذي ينتظرهم، وفي ظل تلك الظروف يصبح الاندماج والتكييف الاجتماعي السليم للمرأة الايزيدية ،واعادة الثقة والأمل لها في الحياة ،وتحقيق الاستقرار النفسي تحدياً يقع على مسؤولية الجميع في تقدم المساعدة والتضامن معهن؛ لذا فان هذه الدراسة ما هي الا محاولة متواضعة لتسليط الضوء على المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تواجه النساء الايزيديات العائدات من السبي، واطمح فيها إلى رسم خارطة طريق في توجيه مؤسسات المجتمع المدني والحكومة العراقية لتقديم العون والمساعدة لهن.

عناصر الدراسة:

مشكلة الدراسة

لقد وضعنا مشكلة الدراسة أمام مجموعة من التساؤلات ،أهمها:

١- هل تتمتع الناجيات الايزيديات بوضع حياتي جيد من الناحية (الاقتصادية – الاجتماعية – الصحية – النفسية) بعد عودتهن من السبي؟

٢- ما الخطوات الضرورية لمواجهة الصعوبات التي تعاني منها النساء والتي تتطلب برامج وأنشطة اجتماعية لحلها؟

٣- ما الذي تحتاجه النساء الناجيات من خدمات ورعاية من أجل إعادة دمجهن في المجتمع من جديد؟

٤- ماذا قدمت المنظمات الدولية والمحلية من خدمات ورعاية للناجيات؟

أهمية الدراسة :

تكتسب الدراسة أهمية خاصة ؛كونها تتناول واحدة من أهم الموضوعات المهمة التي باتت واضحة أمام الرأي العام والمجتمع بكل أنظمته وهيئاته، خطورة الوضع الذي تعاني منه النساء الايزيديات في حقبة سيطرة عصابات داعش، فالكثير من النساء تعرضن لأبشع أنواع الانتهاكات. لذا تناقش هذه الدراسة ما بعد عودة النساء الايزيديات من الاختطاف ،و لتخفيف الآثار والأضرار التي لحقت بهن إلى أقل درجة ممكنه ،وتوفير الاحتياجات اللازمة لهن.

أهداف الدراسة :

١-الوقوف على الخدمات والبرامج التي قدمتها منظمات المجتمع المدني للنساء.

٢-تحديد أهم الخدمات المقدمة للنساء الايزيديات ومدى فعاليتها في تغطية احتياجاتهن .

٣-رصد واقع حياة النساء الناجيات في المخيمات.

٤-توفير قاعدة بيانات عن الواقع الاجتماعي للنساء الايزيديات في المجال الصحي والتعليمي والاقتصادي لعلها تسهم في حماية النساء الناجيات عن طريق رسم سياسة اجتماعية تنموية.

٥-محاولة تقصي أهم السياسات الواجب اتباعها لتمكين النساء، وإعادة تأهيلهن ،وادماجهن في المجتمع.

الإطار المنهجي للدراسة :

أولاً: منهج البحث

توجد مناهج عدة ، يمكن للباحث استعمالها ، عند إجراء دراسته، لكن طبيعة الدراسة والهدف منها هما اللذان يحددان المنهج الذي يجب على الباحث اتباعه،وفي هذه الدراسة عمدت الباحثة إلى توظيف منهج دراسة الحالة .

منهج دراسة الحالة : يقصد بدراسة الحالة فهم شخصية العميل ،والتعرف على طبيعة الحياة التي يعيش فيها، والكشف عن الظروف التي ظهرت فيها المشكلة، عن طريق التعرف على شخصية العميل، ودراسة محدداتها مع عدم إغفال دراسة المؤشرات الاجتماعية في حياته الأخرى في حياته، ونظرا لأهمية هذه الدراسة تم اعتماد هذا المنهج؛ لأنه يكشف لنا عن قرب الواقع الحقيقي والفعلي لأوضاع النساء الايزيديات بعد عودتهن .

١- المقابلة :

المقابلة : هي المحادثة التي تحصل بين الباحث والمبحوث؛ بقصد الحصول على المعلومات والبيانات التي تتطلبها الدراسة .

وقد وظفت الباحثة هذه الوسيلة في إجراء المقابلات المعمقة مع النساء الايزيديات، ومدى معرفة النساء بوجود منظمات تقدم خدمات للنساء، ومدى فاعلية هذه الخدمات، ونفذت هذه المقابلات في أماكن تواجد النساء كالمخيمات، كما تم تعريف النساء بالهدف والغاية من هذه المقابلة، وإن المعلومات التي تحصل عليها الباحثة ستكون في منتهى السرية ولن يطلع عليها أحد، سوى الباحثة، وكان لعامل الثقة بين الباحثة و المبحوثات الأثر الواضح في الحصول على المعلومات الدقيقة .

٢- الملاحظة :

تعد الملاحظة من الأدوات المهمة لجمع المعلومات والبيانات، ومن مميزاتها وخصائصها أنها تمكن الباحث من معرفة الظاهرة المراد دراستها في وضعها الطبيعي، وفي هذا الإطار تمت زيارة أماكن سكن النساء الايزيديات .

ثالثاً: مجالات البحث

١- المجال المكاني: اخترت مدينة دهوك مجالاً جغرافياً للدراسة وذلك لأسباب: إن دهوك هي المدينة التي تسكن فيها الناجيات الايزيديات.

٢- المجال الزماني :، استغرقت عملية الدراسة النظرية والميدانية مدة تراوحت من (٢٠٢١/٦/٢١ إلى ٢٠٢١/٩/٢٧)

٣- المجال البشري : حُدد المجال البشري لدراستنا النساء الايزيديات الناجيات من أسر داعش ,في مخيمات النزوح (مخيم شاريا، ومخيم خانكي، ومخيم قاديا، ومخيم جم مشكو، ومخيم بيرسفي، ومخيم مام رشان، ومخيم شيخان، ومخيم ايسيان، ومخيم كبرتو) .

شهادات حيّة للواقع الحالي للناجيات في المخيمات

الناجية ش

العمر : ٢٨

السكن : مخيم قاديا [١]

تاريخ التحرير : ١٢/١٧/ ٢٠١٧

تسكن مع أفراد أسرتها المتكونة من الأم والأخ، في هذا المخيم بعد أن اشترتها عناصر داعش.

وحينما سألت الناجية عن معيل الأسرة قالت: إن الدواعش قتلوا والدها في قرية كوجو في اليوم نفسه الذي دخلوه، والآن ليس لدينا معيل معتمدين فقط راتب الرعاية الذي تستلمه والدتي كل شهرين بقيمة (٢٠٠) ألف دينار وهذا لا يكفي لسد الاحتياجات المعيشية الصعبة. وهنا تم سؤال الناجية إن تم تسليمها منحة المليون دينار، أجابت: لا لم استلم، وقالت :لست أنا الوحيدة التي لم تستلم بل يوجد الكثير من النساء لم تستلم. كما أفصحت الناجية ليست مشكلتنا ماذا نأكل؟، وكيف نعيش؟ وما احتياجاتنا؟، جميع الناجيات يواجهن مشكلة كبيرة وهي كيفية استخراج الوثائق الشخصية لجميع الناجيات العائدات من الاختطاف، قالت :للأسف الشديد هذه المشكلة الوحيدة التي لم نتلق بها أية مساعدة قانونية، ونحن نسعى بكل جهدنا وكل ما نملك من أجل استخراج بطاقة تعريفية خاصة، وهذا الشي يكلفنا جميعا الكثير من الوقت والمال .

وذكرت إنها تحتاج إلى الرعاية الصحية نظرا؛ لاصابتها في أثناء القصف ،وسقوط الحائط على ظهرها مما تسبب بتمزق فقرتين في ظهرها، وذكرت إنها ذهبت إلى مستشفيات عدة ، من أجل تلقي العلاج المفيد لحالتها، لكنه للاسف لم ينفع ؛لأنه في المستشفيات الحكومية أو المراكز الصحية البسيطة لا يتم توفير علاج جيد أو التشخيص الجيد لحالتها الصحية، وأضافت أن أخاها هو من يساعدهم يعمل ويجمع المال من أجل أن يتم شفاؤها، وبصوت حزين قالت أنا بداخلي أموت من الألم عندما أرى أخي يعمل بجهد وتعب لكي يأخذني إلى أفضل طبيب لمعالجتي ،بعد أن فقدنا الأمل في مساعدتنا من الحكومة

[١] -يقع بين دهوك وزاخو وتم تأسيس هذا المخيم في عام ٢٠١٤، عدد العوائل الموجودة داخل المخيم (٢٦١٠) عائلة، وتوجد فيه (٣٠٠٠) من الخيم .

والمنظمات، وللأسف أغلب الأطباء لا يتعاونون معنا ولا يراعون وضعنا المادي، مراجعاتهم مكلفة جدا؛ لهذا قررت أن أتحمل الألم في ظهري وأصبر، لكن كل ذلك لا تهتم له بقدر معايشة الجرح (والتساقه؟) في نفسها الذي لا يمكن أن يشفى يوما، فما زالت هواجس الاختطاف والاغتصاب تراودها كثيرا، فضلا عن حياتها المعيشية الصعبة والبائسة في المخيمات ،وحاجاتهم الشديدة لكل مقومات الحياة المعيشية.

كما أضافت الناجية إنها ما زالت تعاني من أمراض عضوية داخلية، قلت لها كيف يعني هل بإمكانك أن تخبريني عن هذا ؟ قالت عندما كنت مختطفة تم بيعي إلى أحد أفراد تنظيم داعش، وقام باغتصابي مرات عدة، وبعدها حصل لي حمل، ونتيجة الضرب والمعاملة السيئة منه ومن عائلته، اجهضت في الشهر الرابع من الحمل، ولم يتم أخذي إلى إي مشفى للمعالجة بقيت في البيت انزف وبعد أشهر قليلة تمكن أخي من جمع مبلغ من المال وتم تحريري منهم، وعندما رجعت من الاختطاف كشفت عليِ الدكتورة نغم نوزت ،وكان هذا الكشف بسيط جدا، لكني لا زلت أعاني.

وعند سؤال الناجية عن زيارات المنظمات لهن في المخيمات قالت: من المدة التي تحررت بها إلى الان لم تزورني سوى ثلاث منظمات ،وكان تقديمهم لنا لا يتعدى بعض المواد الصحية في صندوق صغير وإلى الآن لم يأتِ أحد إلى زيارتنا ومساعدتنا بشيء، وأضافت أكثر ما يزعجنا عندما يأتي إلينا ممن يعملون في المنظمات ،ويوجهون إلينا بعض الاسئلة ،ويطلبون سرد قصصنا عليهم ،ويقولون لنا سوف نساعدكم ونريد أن نقدم لكم كل ما تحتاجونه لكنهم للاسف جميعهم لا يصدقون فيما يقولون مجرد معلومات يأخذونها، وصور يلتقطونها لنا ويذهبون ولا يعودون مرة أخرى. أصبحنا لقمة عيش للمنظمات يأكلون بصورنا وقصصنا يلتهمون أرواحنا ليعيشوا، هم بالنسبة لنفوسنا المقهورة دواعش بشكل آخر (دواعش إعلامية).

كما لا تقتصر معاناتنا بخصوص الماء فقط، بل حتى الهواء كان صعبا علينا، وكان لازما أن ندفع ثمن هذا الهواء، بكل نظرة استغراب ودهشة سألت الناجية كيف؟ يعني تدفعون الثمن، أجابت الناجية أنه في المخيمات لا تتوافر الكهرباء منقطعة دائما ولا تأتي في اليوم سوى ساعتين أو أقل، وكان لازما علينا أن يتم سحب خط ثاني (المولدة بسعر ١٢ الف دينار على سعر الامبير الواحد)، بكل آسف قالت الناجية في كثير من العوائل ليس لديهم معيل أو مورد مالي، إذْ ذكرت أن أغلب النازحين في المخيمات لم يتمكنوا من دفع أسعار المولدة للحصول على الكهرباء.

وأضافت الناجية أن حالة جميع الناجيات يرثى لها ،ويوجد الكثير منهن ليس لديهن أي معيل يساعدهن على الاستمرار في العيش ،وتحمل قساوة الحياة على الرغم من معاناتي وألمي الكبير لكن يوجد في المخيم من هو أكثر معاناة وألم من ألمي وحزني !. كما اشتكت الناجية من تناقص الدعم المقدم لهن من الحكومة والمنظمات، ففي البداية قالت كنت أسمع من بعض الناجيات المتحررات قبلي، كانت هناك منظمات تأتي لتقديم الدعم والمساعدة، ومع الوقت الحاضر أصبحت تشح حتى انقطعت عن تقديم الخدمات لنا .

الجهة الوحيدة التي بقيت معنا وتساعدنا هو مكتب إنقاذ المختطفات والناجين.

_ هل حاولت الهجرة إلى خارج العراق والاستقرار فيه عن طريق التقديم إلى إحدى المنظمات؟

نعم حاولت وقدمت عن طريق (منظمة يزدا)، وبعد مدة قصيرة تم الرد على طلبي بالرفض، وإلى الآن لا أعرف سبب الرفض على التقديم!

يبدو أن الموطن الذي يرمي علي كرما من المعاناة يعجبه أن يرمي أقداره في وطن نفسي! يا لذلك الصوت الحزين الذي أكسى صوتها أنا أحب وطني ،واتمنى أن أبقى فيه لكن في المقابل ماذا أعطاني هذا الوطن؟ وماذا قدم لي ؟ كيف لي أن أعيش بوطن لم يستطع حمايتي وحماية شرفي وكرامتي في هذا الوطن انتهك شرفي ،واغتصبت (١٤) مرة، وبعت لأكثر من شخص، وفقدت والدي وأي شيء أعز من أب، وإلى الآن ليس لدي خيار سوى العيش في هذا البلد. أطلقت روحها المأزومة لفظة البلد تحاول مرارا بنظراتها التي تعكس ألمها أن تبعد فكرة أنها في وطن، فالوطن لا يؤذي لهذه الدرجة الخيالية!!!!!!!!

بعد صمت الناجية لمدة قصيرة وعيونها مليئة بالدموع، حاولت بهذه اللحظة إيقاف المقابلة، لكنها أصرت على إكمال الحديث وقالت بإن ذلك يساعدها على تفريغ الكبت الذي في داخلها فانطلقت بمحاولة يملؤها البؤس تقول: (أنا دائما أقول في نفسي ماذا فعلنا كي نستحق كل هذا العذاب والألم والمعاناة في الأسر وما بعد الأسر في المخيمات؟

قالت كانوا عناصر داعش يطلقون علينا تسمية كفار(انا اقول لهم نحن كفار بنظركم لكننا نملك إنسانية، والذين تقولون عنهم كفارًا لم يسبوا النساء ،ولم يقتلوا الرجال، ولم يفرقوا الأم عن طفلها يوم،ا ولم يؤذوا أحدًا، ولم ينتهكوا حرمة إنسان قط)

العمر : ٢٥ عام

السكن : مخيم بيرسفي [٢]

تاريخ التحرير : ٢٠١٧

ناجية تحررت بعد ثلاث سنوات ممن اختطفها، فاقدة لجميع أفراد أسرتها، قتل والدها واخوها في اليوم نفسه الذي اختطفت فيه، ووالدتها ما تزال مختطفة لدى عناصر داعش، وهي الآن تسكن في خيمة رديئة جدا في مخيمات زاخو، وتسكن معها اثنتان من أخواتها الصغيرات في السن أيضا كانتا مختطفتين لدى عناصر داعش تحررا بعد مدة قصيرة من هروبها، تقول الناجية إنها تأخذ دور الأب والأم في رعاية اخواتها الصغيرات .

عند سؤال الناجية عن أعمار أخواتها وماذا يعملن، إجابت: أخواتها صغيرات في السن واحدة تبلغ من العمر عشر سنوات والثانية تبلغ من العمر (٨) سنوات، أيضا مررن بتجربة الاختطاف والاغتصاب نفسها التي مرت بها، وقد تحررن من عناصر داعش بعد شرائهن بمبلغ من المال.

أختي التي هي بعمر ١٠ سنوات كانت قبل الاختطاف قد أكملت الصف الأوَّل ابتدائي في قريتنا، ونجحت إلى الصف الثاني، ولكن بعد عودتها من الاختطاف حاولت إرجاعها إلى المدرسة لكي تتخلص من الأزمة النفسية التي مرت بها في أثناء مدة الاختطاف، ولكي تشغل نفسها، وأن لا تبقى جالسة في البيت، لكن للاسف انصدمت ؛لعدم تقبل المدرسة لها، وأنهم يقبلوها فقط مستمعة ؛لأنها تجاوزت العمر المحدد لها في المدرسة، بسبب تركها لثلاث سنوات للمدرسة، أنهم يعرفون أننا كنا مختطفات لكنهم لم يساعدونا، اما بخصوص أختي الصغرى فتم قبولها في المدرسة وهي الان طالبة في الصف الأوَّل الابتدائي .

أما أنا أيضا عندما اختطفت كنت ناجحة إلى الصف الثالث متوسط، ولكن للأسف؛ بسبب هجوم داعش على قريتنا، واختطافي لمدة ثلاث سنوات ونصف، وبعد تحرري حاولت العودة إلى المدرسة التي هي في المخيم الذي أقيم فيه أيضا لم يقبلوني بسبب ترك الدراسة لمدة ثلاث سنوات وقوانين وزارة التربية لا تسمح للطلبة التاركين لثلاث سنوات بالعودة أما السماح لهم بالانتقال إلى المدارس المسائية، أو أداء الامتحان الخارجي، وأنا لا أستطيع الانتقال إلى المدرسة المسائية ؛لأنها بعيدة جدا عن المخيم، كما أنني لا أستطيع أن أدرس، ليس لدينا معيل، فإن لا أعمل من أين لنا حتى نأكل ونشرب ؟، لا يوجد من يسأل عنا ويساعدنا، أنا متحملة احتياجات الأسرة كافة ، حاولت بعد مدة من تحرري البحث عن عمل.

[٢] -يقع هذا المخيم ضمن ناحية دركار – قضاء زاخو – محافظة دهوك، وتم تأسيس هذا المخيم في ١٤/١١/ ٢٠١٤، عدد العوائل الموجودة داخل المخيم (١٧٣٤) عائلة، وتوجد فيه (١٨٢٠)من الخيم

– وهل وجدت عملا لك ؟

نعم وجدت بمساعدة بعض الأصدقاء، أعمل عاملة في المستوصف، ودوامي يبدأ من الساعة السابعة صباحا، إلى الساعة الثالثة عصرا، وبعدها أعود إلى البيت ،وأكمل عملي البيتي أيضا وهو أن أنظف خيمتي وأعد الطعام لأخواتي .

فضلا عن معاناتي وتحمل المسؤولية أيضا واجهت صعوبة كبيرة في إخراج البطاقات الشخصية ؛لأننا عندما اختطفنا فقدنا كل بطاقاتنا الشخصية، وعندما تحررنا وعدنا حاولت جاهدة الحصول على المستمسكات من أجل السفر إلى خارج العراق إذَا سمحت لنا الفرصة، لكن للأسف الشديد انا فقدت جميع افراد أسرتي بل وحتى أقاربي المقربين كالخال ،والعم، والجد؛ لأنه من يريد استخراج البطاقات الشخصية عليه تقديم الوثائق الموجودة لدية التي تثبت شخصيته ،وإذا لا يوجد للشخص وثائق شخصية يستطيع أن يجلب شاهدين من الأقرباء لإصدار شهادة تعريفية، وهذا ما عانيته لأني فاقدة كل الأوراق الثبوتية والأقارب , والأصعب من هذا لم يساعدنا أحد في تسهيل خروج البطاقات الشخصية، إذْ أخذت إجراءات معاملة خروج البطاقات الشخصية أشهر كثيرة وفوق كل هذا تحملت تكاليف مالية كبيرة جدا لي ولأخواتي وصلت تقريبا إلى مليون ونص دينار عراقي . ترى هل النازحون هم الدواعش حتى يستعصي منحهم جنسية تشهد أنهم عراقيون ؟ يا لقباحة القدر! يا لطيبتكم أيها المشردون! تريدون إعادة أنفسكم لوطن انتزعكم فقد سلم نفسه لأفواه الحاقدين تلقمه كلما جاعت ،وتستهتر أحيانا وتنهشه حتى وقت شبعها بمحاولة شرسة لتصبح ذات لحمة فهي عظم شبعت منه الحيوانات المفترسة .

أضافت الناجية كثير ما أفكر بالانتحار ؛لأني سئمت الحياة والعيش بها، ودرجة الاكتئاب لدي حادة جدا ؛ولهذا فكرت كثيرا بالانتحار لكي اتخلص من هذه المعاناة، ولكن عندما أتذكر أخواتي الصغيرات أترك هذه الفكرة، من لهن غيري بهذه الحياة لم يبقَ لدينا لا أب ولا أم ولا عم ولا خال فقدت جميع أفراد أسرتي ولم يبق أحد، لو كان أحد يساعدني في ثقل هذه الحياة، كثيرا ما أجلس مع أخواتي عند المساء ،وأبكي كثيرا ،وانا أنظر إلى صورة والدي ووالدتي، أنا أعرف ان والدي قد قُتِل على يد عصابات داعش الارهابية، لكني أحن له ،واشتاق كثيرا، وأذكر حياتنا قبل الاختطاف، أما أمي فهي بحسب علمي عنها أنها ما زالت مختطفة لدى عناصر داعش كل يوم أحلم وانتظر عودتها لنا، لا اعرف متى يتحقق هذا الحلم ،وتعود أمي لنا ،ونعيش ما تبقى من حياتنا معها تعبت جدا، وسئمت من هذه الحياة الصعبة، وأكثر ما اتعبني هو أني لوحدي متحملة المسؤولية، يوميا في المساء اختنق جدا، واجلس خارج الخيمة مع اخواتي الصغيرات وعندها ابدأ افكر في كل شيء حصل

معي من يوم اختطافي إلى الوقت الحاضر وماذا سيحصل في المستقبل لي ولاخواتي؟ وهل سنرى والدتنا من جديد؟،أنا يوميا على هذا الحال والتفكير المستمر بمصيرنا المجهول، حتى طعم الجوع لا نشعر به ؛لأننا شبعنا ألما وحسرة وحرقة في قلوبنا يوميا لا نستطع العشاء ،نأكل فقط شيئا قليلا بعد عودتي من العمل ،ونبقى إلى اليوم الثاني؛ لأن مرارة الالم أشبعتنا. ليس لدينا رغبة في أي شيء في الحياة، قتل كل شي فينا منذ اليوم الذي فقدنا فيه أهلنا ،واختُطِفنا ،وعدنا، وجدنا في عودتنا الجحيم نفسه.

كما أنتقدت الناجية جميع المسؤولين عن تقاعس الخدمات منذ مدة تحررنا إلى اليوم، إذْ ناشدوا الكثير لكن لم يرد على طلبهم أحد. وأضافت الناجية أننا جميعنا في المخيمات نعاني المعاناة نفسها ولاسيما في فصل الصيف ،إذْ نعاني من حرارة الصيف المرتفعة، إذ تسبب درجات الحرارة المرتفعة انتشار الأمراض والأوبئة، كما أن عددا من الأفراد يفقد حياته. وبعد صمت لدقائق قليلة تكلمت بثقة قوية في النفس قالت جميع الفتيات الايزيديات قويات ولا يكسرهن شيء، وأضافت كل واحدة منا هي جبل شامخ لا يعتريها شيء، ولا تهزها ريح ؛لأننا تحملنا فوق طاقاتنا وحياتنا؛ لأن ما حصل معنا لا أحد يستطيع تحمله حتى لو كان جبلا لانهار واهتز،،،، كانت تريد انتزاع الألم والقهر فراحت تحلق في سماء العز والاعتزاز في النفس التي صبرت وتحملت جيوشا من الألم والمعاناة.

ولكن سرعان ما خرجت من عالم خيالها وتأملاتها لتعود إلى واقعها ،إذْ قالت الناجية بصوت حزين جدا وبعد صمت دام لدقائق وهي تطلق سؤالها المدوي، قالت: دائما كنت أتساءل هل نحن جزء من هذا البلد أم نحن غرباء عنه؟، إن كان هذا هو بلدنا لماذا لا توجد فيه كرامة لحقوقنا؟، أي بلد تغتصب بناته ،وتغيب فيه العدالة والحرية والحقوق وقتل أهلنا ا أمام أعيننا وعلى مسمع أذاننا ,واهانة شرفنا، في بلدي تم تجريدنا من هويتنا ،ومن كل شي حتى من اسمائنا واعمارنا ،وفرقوا بيننا وبين أهلنا وحتى ديننا أجبرونا على تغييره، وتم تزويجنا بالإكراه، وتم بيعنا مثل السلع في الأسواق، واتهاماتهم لنا بأننا كفرة وعبدة الشيطان، كل أنسان لا يجد من يحميه في بلده غريب ،وكل أنسان لا يأمن على نفسه وماله غريب . شعورها كان يقتلها ألف مرة في الثانية تشعر مليًا بأنها صارت سلعة تباع ! وأيُّ قهر أنت عليه يا فتاة؟!!!!!!

لا أرى أي مستقبل لي، في هذا البلد، كل ما يهمني الآن عودة أمي، إلى متى يجب أن أنتظر.....

أردت أن أجعلها بنقطة لا تضيع بها فقد أردت أن اسألها كيف في بداية المقابلة قلت أردت الهجرة وفي نهاية المقابلة تقولين أريد عودة أمي؟ كيف استطعتِ أن تفوزين بخطواتك

تجاه الهجرة وأمك في النار؟ لكنني حبستها في قلبي فهي ضائعة لا تدري ماذا تريد وما جعلني مرتاحة بعض الشيء أنها تنتظر أمها ؛لأنها تبحث عن الوطن في أحضان أمها!.

الناجية : ع

العمر : ٢٢

السكن : مخيم شاريا [٣]

تاريخ التحرير : ٢٠١٧/٢/١

ناجية بعمر (٢٢ عام) تحررت بعد أربع سنوات من الاختطاف، تسكن في مخيم شاريا، مع أفراد أسرتها المتكونة من الأم والأخوات وثلاثة أخوة صغار .

وعند سؤال الناجية من المعيل لاسرتك ؟ أجابت قبل دخول عناصر داعش إلى قريتنا كان والدي هو المعيل الوحيد لنا، لكن بعد سيطرة عناصر داعش على قريتنا قتل والدي و تم اختطافنا، ولكن بعد تحرُرِنا سكنَّا في هذه الخيمة الرديئة جدا، أخي هو يعمل حاليًا في محل حلاقة، ويساعدنا في مصروف البيت إلا أن هذا لا يكفي في بعض الأحيان؛ لأننا نحتاج إلى الكثير من الاحتياجات المعيشية نحتاج لكي نذهب إلى الاسواق أو نذهب إلى العيادات الصحية، وهنا تمت مقاطعة الناجية وسؤالها، ألا توجد في المخيمات مراكز صحية ؟، أجابت نعم يوجد، لكنها بسيطة جدا، لا تتعدى سوى علاج الانفلونز،ا واللقاحات ،والضمادات، أما بخصوص الأمراض الأخرى التي تحتاج إلى التحاليل وأجهزة كشف متطورة، فنحن نذهب إلى العيادات الخاصة، وهذا غالبًا يكلفنا الكثير من المصاريف.

وعند سؤال الناجية عن المستوى التعليمي لها أجابت أنها كانت ناجحة للصف الثالث المتوسط، والآن لا تود الذهاب إلى المدرسة على الرغم من إصرار أهلها على العودة إلى المدرسة إلا أنها لا تريد العودة، وعند سؤال الناجية لماذا لا تريدين العودة، أجابت: لست بنفسية جيدة ولست مرتاحة نفسيا معاناة الاختطاف لا تزال تراودني، ما حدث لي وبعد ما فقدت عذريتي، هنا تمت مقاطعة الناجية وسؤالها إن تم تقديم برامج الدعم النفسي والمعنوي لها، قالت نعم تم تقديم برامج الدعم النفسي، لكني لا أذهب دائما، لأني واثقة تماما بأنها لا تفيدني أو تساعدني؛ لأن ما تعرضنا له لا يمكن أن يُمحى أو يُنسى، جميعنا مذبوحون، ونصرخ من الألم والشوق إلى أهلنا ولا نجد من يواسينا بمعاناتنا .

[٣] يقع هذا المخيم غربي مجمع شاريا – قضاء سميل – محافظة دهوك، وتم تأسيس هذا المخيم في ٢٠١٤/١١/١، عدد العوائل الموجودة داخل المخيم (٣١١١) عائلة جميعهم من الديانة الايزيدية، وتوجد فيه (٤٠٠٠) من الخيم .

كما ذكرت الناجية أن أغلب معاناتنا هي في فصل الصيف، نحن نمتلك الأجهزة الكهربائية، لكن الكهرباء متقطعة وليست مستمرة ولا تأتي إلا لساعات قليلة جدا ونحن حالنا أسوء من بقية المخيمات الأخرى؛ لأنه في بقية المخيمات يوجد خط ثاني للكهرباء أما نحن فلا يوجد لنا غير الكهرباء الوطنية وهذه قليلة جدا لا تأتي إلا ساعتين.

هل سبق لك وأن عملتِ لمساعدة أهلك؟. نعم لقد عملت، هل بإمكانك أن تخبريني عن عملك؟ لقد عملت في أحدى المنظمات على توظيفي معهم وبالحقيقة جدا استفدت من هذا العمل، وكنت اتقاضى راتبا جيدا (٤٠٠) دولار، كان هذا الراتب جدا مفيد لي ولعائلتي،فضلا عن أن عملي كان في المخيمات، وبين أهلي، كنت في السابق متعبه نفسيا وجسديا ومرهقة ولا أمل لي في الحياة ،وشعوري الدائم باليأس ،وفقدان الأمل بكل شي، لكن بعد أن عملت مع هذه المنظمة، وكنت أشاهد وأسمع حالات كثيرة يرثى لها جبين الإنسانية، كنت أشعر أني أفضل من غيري كنت أسمع عن حالات كثيرة لناجيات فاقدات لعوائلهن بالكامل، ومنهن متعرضات لأزمات نفسية حادة وصعبة جدا، ومنهن متعرضات لعاهات جسدية في أثناء قصف عناصر داعش من القوات الحكومية، استمريت في العمل معهم لمدة سنة كاملة وبعدها انتهى العقد ،وللاسف لم يتجدد العقد مرة ثانية، وأنا الآن أبحث عن عمل آخر لكن للاسف لا يوجد.

- هل حاولت أن تقدمي للهجرة خارج العراق ؟

نعم لقد حاولت وقدمت لدى منظمة يزدا من أجل السفر إلى خارج العراق،

- هل بإمكانك أن تخبريني أي بلد تودين الذهاب اليه ؟

أتمنى أن أذهب إلى أستراليا وأعيش هناك مدى الحياة، ولماذا تريدين الذهاب إلى أستراليا ؟ لأن أغلب الناجيات الايزيديات متواجدة فيه، وأنا أتمنى أن أعيش حياتي باستقرار ومن دون خوف وقلق من الاختطاف مرة ثانية؛ لأنني خسرت الكثير من حياتي بما فيها متابعتي الدراسة، والحلم الذي لازمني في أن أدخل الجامعة ،واحقق حلم أهلي ،فضلا عن شوقي وحنيني لوالدي، وحزني الدائم الذي يرافقني بسبب وفاة أخي .

نعم جدا اتمنى الهجرة وعدم العودة إلى هذا البلد الذي لا أشعر بالانتماء له ؛بسبب ما عانيت من اختطاف، واغتصاب، وفقدان الأحبة والأصدقاء، سابقا لم أكن أفكر بالهجرة .

ترى هل نحن أبناء الوطن أم هو وطن مرمى علينا ؟

الناجية (ح – ز)

العمر ١٧ سنة

تاريخ التحرير : ٢٨/ ١٢/ ٢٠١٧

مخيم : شيخان [٤]

ناجية من سنجار تسكن مع والدها وأخيها الذي تحرر بعدها بمدة قليلة، في مخيم شيخان، ولا زالت والدتها مختطفة لدى عناصر داعش، وكذلك أخوها وأختها لا زالا مختطفين، قبل عودة (ح – ز)، عادت أختها الكبيرة التي كانت أيضا مختطفة، وتم شمولها ببرنامج الرعاية والعلاج إلى دولة ألمانيا، وذهبت للعلاج بعد تحررها من تنظيم داعش الإرهابي بأشهر قليلة.

وذكر والد[٥] (ح – ز) أن معاناة ابنته من أزمتها النفسية الشديدة، بعد عودتها، كما ذكر من أنها نسيت لغتها الكردية التي كانت تتكلم بها بالسابق قبل اختطافها، ولا تذكر منها سوى كلمات قليلة جدا، وتتكلم اللغة التركمانية أو التركية السبب أنها عندما اختطفت كان عمرها صغير جدا، وبقيت في مدة الاختطاف التي استمرت لمدة ثلاث سنوات مع عائلة داعشية في تلعفر ،وتعلمت منهم اللغة التركمانية وعند رجوعها بدأت تتكلم هذه اللغة ولمدة أربعة أشهر وهي مستمرة بهذا الكلام، بعدها حاولت معها من أجل تعليمها واستذكارها بلغتها، والآن عادت تتكلم بشكل طبيعي .

وأشار والد (ح – ز) أنها عندما اختطفت كانت طالبة في الصف الرابع الابتدائي، وعندما عادت حاولت معها من أجل إكمال تعليمها في المدرسة، رفضت وبشدة كبيرة رجوعها؛ لعدم رغبتها؛ ولأنها صاحبة قامة طويلة كانت تخجل من جلوسها مع طلاب أصغر منها سنا، وبعد جهد والدها معها حاول أقناعها بالعودة إلى المدرسة وعادت .

ووصف والد (ح_ز) حالة أبنته بتأثرها بما رأته بعينها وشاهدته، ذكر أنها تتصرف في أغلب الأحيان بتصرفات غريبة جدا، وذكر حتى في مدرستها تكون مشاغبة أو عصبية المزاج وعنيدة جدا، إلا أن المعلمين كانوا حريصين عليها ،ويعاملونها بلطف، واستطاعوا مساعدتي بدعمها نفسيا ومعنويا، وهذا كان له نتيجة إيجابية لصالحها، ولي أيضا .

أشار والد (ح – ز)إلى أنه هو المربي والمعين لها، لا يوجد من يعتني بها غيره في المخيم، وذكر أيضا أنه كان لديه ولد صغير كان مختطفا لدى عناصر داعش، وهذا الطفل تأثر كثيرا بتنظيم داعش، كان معهم منذ بداية اختطافه إلى حين تحرره من التنظيم، وقد وصف والد (ح – ز) من الشجار والضرب الذي يحصل ما بين الإخوة فيما بينهم وتصل في بعض الأحيان إلى الضرب بقسوة.

---

[٤] -يقع في جنوب مركز قضاء الشيخان – محافظة نينوى، وتم تأسيس هذا المخيم في ٢٣/ ٤/ ٢٠١٥، عدد العوائل الموجودة داخل المخيم (٨٥٨) عائلة جميعهم من الديانة الايزيدية، وتوجد فيه (١٠٠٤)من الخيم .

[٥] تم طلب المساعدة من والد الناجية ح – ي، لمساعدة الباحثة في الترجمة وتوضح ما تقوله الناجية، وبيان واقع حال الناجية في المخيم ما بعد عودتها

ويكمل والد (ح – ز) حديثه في أنه لم يتمكن من إقناع أبنه للعودة مرة ثانية لإكمال تعليمه، إذْ بقي رافضا وبقوة شديدة عدم رغبته للعودة، مما أجبر الوالد إلى عدم الخروج من الخيمة، والعمل، والتفرغ التام لرعاية أولاده ،والاعتناء بهم، قال والد (ح– ز) أنا فقدت أغلب أفراد عائلتي من زوجتي وأولادي، وأيضا أخواني ما زال مصيرهم مجهولًا ولا أعرف عنهم شيئا هل تم قتلهم أم لا، أو ما زالو مختطفين بيد التنظيم .

كما بين والد (ح – ز) حاجته الماسة إلى المساعدة والخدمات التي يحتاجها؛ لأن الخدمات التي تقدم للمخيم شبه معدومة في الوقت الحاضر، وأنا لا أستطيع أن أترك الخيمة ،وأخرج للبحث عن العمل لأني لا أؤمن على ترك أولادي لوحدهم في الخيمة؛ لأنهم ما زالو متعبين نفسيًا لما تعرضوا له من اختطاف على مدار ثلاث سنوات .

وشكا والد (ح – ز) من الخدمات القليلة المقدمة من بعض المنظمات أو المؤسسات الحكومية، ذكر أن أبنته لم تستلم منحة المليون التي تم منحها للناجيات من وزارة الهجرة والمهجرين،بحجة أن عمرها صغير (قاصر)على الرغم من أنها ناجية واختطفت لمدة ثلاث سنوات، لم يتم منحها أو تعويضها أي شي يمكنها الإفادة منه، وذكر أنه حاول تقديم لها من أجل سفرها إلى خارج العراق من أجل الاستقرار وتقديم العلاج النفسي لها، إلا أنه لم تتم الاستجابة والحصول على الموافقة للهجرة .

الناجية : (أ– ي)

العمر :٢٠ سنة

تاريخ التحرير : ٢٠١٧/٧/١١

المخيم : مام رشان [٦]

ناجية من قرية تل قصب تسكن مع أخوانها الأربعة وأخواتها الثلاثة، وهي أكبرهم وهم أيضا ناجون من عصابات داعش، وقسم من أخواتها وأخوانها طلبة في المدرسة ولا زال والداها مخطوفين لدى عناصر داعش.

رمتهم الأقدار في حفرة كبيرة هي مقبرة جماعية لا تختلف أبدًا عن مقابر الأموات سوى أنهم مدفونون، وأنفاسهم ما زالت على قيد الحياة يتمزق القلب أشلاءًا وتُهلك الروح مع كوابيس القهر التي التهمتهم بشراهة عملاق أكول لا يشبع.

[٦] -يقع مخيم مام رشان – قضاء شيخان – محافظة نينوى، وتم تأسيس هذا المخيم في ١/ ١١/ ٢٠١٥، عدد العوائل الموجودة داخل المخيم (١٧٢٥) عائلة جميعهم من الديانة الايزيدية، وتوجد فيه (١٨٣٦) من الخيم.

طالبت الفتاة بكثرة تدفعها آلام القدر من أجل مساعدتها لإجراء عملية جراحية ليدها، إذْ تعرضت في أثناء قصف الطائرة لكسر في يدها اليمنى، مما تسبب في إيذائها بشكل كبير، فطلبت المساعدة من الجميع وللأسف لم يساعدها أحد، وكل من حولها حاول مساعدتها بشتى الطرائق، وبعدها تلقت المساعدة فقط من مدير الكمب المقيمة فيه، تقول: ساعدني في إجراء عمليتين، وخروج بعض الشظايا منها كما ساعدني الإعلامي (علي عذاب) في إجراء العملية في مشفى أربيل، لكن للأسف لم تنجح العملية بشكل جيد، وازداد الألم أكثر من السابق؛لأني أحتاج عملية خارج العراق، وإلى الآن لم أتلق المساعدة والاستجابة من أية منظمة أخرى.

وهل تستطيعين تحريك يدك ؟ نعم أستطيع لكن حركة بسيطة، لا أكثر، كما أني لا أستطيع العمل بها واستعمالها لأي جهدٍ كان، مجرد حركة بسيطة .

كما إنني متعبة نفسيًا، ودائما أشعر بالكآبة والانزعاج، ألم يدي دائما يشعرني بالتعب والتوتر من كثرة الألم الذي أعاني منه، كما أني أصل إلى درجة في بعض الأحيان أفقد أعصابي، كما أن جسمي محترق ويحتاج إلى عملية تجميل، وما زلت متأثرة بما حدث لي في الماضي ،وصعب جدا أن أنسى ما عشته، ورأيته ،وفقدته، عندما اختطفت كنت، طفلة صغيرة بعمر أربعة عشر عاما، وتم سلب هذه الطفولة مني بكل بشاعة وقسوة، كما تم خطفي من أحضان أمي وأبي ،واغتصابي بأبشع الطرق ،والمتاجرة بي وبيعي مثل السلع التي يتم بيعها في الأسواق، لم أشاهد لا في القصص الخيالية ولا حتى الافلام مثل هذه المعاناة البشعة، دائما اقول هل هذا كابوس وسوف أصحو منه يوما، وأجد عائلتي بجانبي .؟؟؟؟؟؟؟؟

جواب هذا السؤال معدم بشكل أبدي فصفحتها قد جفت عليها الأحبار ،وكُتب عليها أن ترى ما رأته وأصعب ما على الإنسان أن يسأل نفسه ولا يجد إجابة .تبحث عن إجابة مريحة لنفسها ولكن القدر احتل حياتها وأصبح ملك كيانها .....

بصوت حزين قالت داعش لم يترك لي شيئا في هذه الحياة سرق كل حياتي من طفولة ووالدي ،إذْ لا يمكن لأحد العيش من دون والديه كيف وأنا طفلة صغيرة، وتعرضت لأبشع أنواع العنف والاضطهاد في ثلاث سنوات من دونهم، لو كانوا معي الآن لما كنت أعاني من هذه المعاناة والألم الكبير الذي يشتعل في قلبي، لكنت بلمسة أمي وحضنها، أشعر بالأمان، وكلمات أبي التي تقويني ،وتشد على يدي للنهوض من جديد .

كيف لهؤلاء الذين يجدون أنفسهم من دون أب وأم ما زالوا يعيشون ؟

ما القوة التي يمتازون بها؟ عالمهم عجيب ومليء بالقوة والصبر ما لا نستطيع إيجاده عند غيرهم !!!!!!

ترى هل سخر الله لهم ملائكة تُجيش فوق أرواحهم يلهمهم الصبر؟؟؟؟

لقد سرق داعش حياتي العلمية عندما اختطفت كنت طالبة ناجحة من الصف الخامس إلى الصف السادس الابتدائي وفي بداية السنة الدراسية، تم اختطافي أنا وعائلتي، وبعد أربع سنوات من عودتي كنت مهلكة نفسيًا وجسديًا؛ بسبب الحروق والكسور التي تعرضت لها عندما قصفتنا الطائرات، لم أستطع مباشرة الالتحاق بالمدرسة من جديد، وبعد أن استعدت جزءا من صحتي حاولت الرجوع إلى المدرسة؛ لإكمال تعليمي والمحاولة لبناء مستقبل، تفاجأت بقرار المدرسة بأنه لا يحق لي العودة، بسبب تجاوز عمري المرحلة القانونية للتعليم بحسب قرارات وزارة التربية!!!!!!

وبصوت خافت يشقه حزن لا يمكن ترقيعه أو خِياطه قالت :لا أمل لي في هذه حتى عندما نحاول النهوض لا يوجد من يمد إلينا يد المساعدة ويساعدنا في محنتنا الصعبة القاسية، كما لا أعتقد أن هنالك أحدا من أي مجتمع كان أو بلد قد تعرض لمثل ما تعرضنا له نحن الأيزيديون ، ألسنا من أبناء هذا البلد أم ماذا ؟ منذ أن وُلدت في هذه الحياة، لم يذكر أي أحد من أفراد أسرتي بكلمة واحدة(هذا مسلم، هذا كردي، هذا مسيحي)، وغيرها إطلاقا بل علمونا أننا أخوة، إن لم نكن في الدين ففي الإنسانية .

لكن وجود بعض الأصدقاء والإخوة المقربين في داخل المخيم وخارجه الذين أستأنس الحديث معهم يخفف عني بعض ما أعانيه لأوقات قليلة، كما لا زال تفكيري منشغلًا بأمل عودة والدي ووالدتي الذين أحن وأشتاق لهم ، وأفكر كيف كنا نعيش معا في السابق، وهل سنعود يوما ما ونجتمع معا برفقة والدي ووالدتي ويلتم شملنا، أم أن هذا الحلم لا يتحقق، في أكثر الأحيان يكون لدي أمل بعودة والدتي، لكن مصير أبي ماهو؟، وهل من عودة ؟ منذ أيامٍ قليلة عاد أخي المختطف بعمر (٦) سنوات من الاختطاف، تم شراؤه من تركيا، قمنا بجمع مبلغ (١٠٥) ورقة، من بعض الاقارب والاصدقاء، من أجل استرجاعه إلينا من جديد، الأن أشعر بفرحة في قلبي لعودة أخي، واتمنى ان تكتمل فرحتنا بعودة والدي ووالدتي. طوال مدة المقابلة والتحدث معها لساعات، كانت بنبرة صوت حزين جدا، إذْ كان صوتها لوحده يوصف ما في قلبها من حزن وألم ومن معاناة نفسية عاشتها باختطاف وفقدان .بعدها وجهت لها سؤالًا حول برامج الدعم النفسي والمعنوي الذي قُدم لها بعد عودتها ؟

قالت :نعم ذهبت إلى إحدى مراكز التأهيل النفسي، إذْ كانت هنالك سيارة تأتي كل يوم وتأخذني إلى المركز كان هناك أطباء، تعالجت لدى طبيب،وعلاجي كان بالتكلم، وإفراغ

الكبت الذي بداخلي، الحقيقة استفدت كثيرا من هذا المركز، ساعدني في التخفيف من أزمتي النفسية، وبعدها أعطاني بعض الحبوب، إلا أن هذه الحبوب بسبب الإصابات الشديدة التي تعرضت لها في أثناء مدة الاختطاف كانت لا تناسب وضعي الصحي، امتنعت عن تناولها.

كم كنت مستمرةً بالذهاب إلى هذا المركز؟ أجابت: استمريت لمدة سنة كاملة بالذهاب لهم؛ لأني كنت محطمة نفسيًا، بعدها وجدت إن حالتي أصبحت أفضل تركت الذهاب إلى هذا المركز.

وهل الآن تشعرين بتحسن؟، أجابت لا أشعر بتحسن في وقتي الحالي؛ لأني مشغولة بالتفكير بأهلي وأقاربي وكل الأشخاص الذين أحبهم من المختطفين أفكر في مصيرهم، وماذا حل بهم، كما ان شعوري المستمر بالألم نتيجة الإصابة يذكرني بكل الأحداث التي عشتها في السابق، فضلاً عن حياة الفقر، والعوز، والحاجة في المخيمات .

ما وضعك في المخيم؟ قالت: كيف تتوقعين حياة العيش في مخيمات رديئة تفتقر لأدنى مقومات الحياة المعيشية، أبسط الأشياء الكهرباء فيه سيئة جدا، ويوجد بديل عنها وهي المولدة، كما أن أغلب النازحين في المخيمات لا يستطيعون دفع أجور المولدة ونحن أيضا نعاني مشكلة الدفع، وهنا سألتها الإ يوجد لديك معيل أو راتب شهري، في الحقيقة المعيل لنا هو أخي وهو أيضا متزوج ولديه أسرة ،ويعمل عاملًا في البناء، في أغلب الأحيان لا يجد عملا، وفي بعض الأحيان يجد عملا بأجر يومي بقيمة (٢٥) ألف دينار ،وهنا يقوم بصرف ما يتقاضى لنا ولأفراد أسرته، ليس لدينا راتب ؛لكي يساعدنا في هذه الحياة الصعبة جدا.

هل استلمت منحة المليون التي تم صرفها للناجيات الايزيديات،

أجابت: لا لم أستلم أية منحة، أو راتبًا .

أما وضعنا في فصل الصيف والشتاء فهو في غاية الصعوبة والمعاناة. كيف يعني في غاية الصعوبة ؟

_ في فصل الصيف معاناتنا مقتصرةً على مشكلة الكهرباء والمياه الباردة، أما في فصل الشتاء فالمشكلة تزداد أضعاف مضاعفة من معاناة فصل الصيف ؛لأنه عندما يزداد هطول الأمطار تدخل الامطار إلى داخل الكرفان، ويتلف كل ما لدينا من الأغطية والملابس .

إما المياه فكذلك سيئة جدا، إذْ قامت إحدى المنظمات، بأخذ عينة من المياه، وتم فحصها بجهاز التقطير، وجد أن هذه المياه مضرة جدا بالصحة ،وتسبب بعض الأمراض ولاسيما (حصى الكلى) ؛لأن هذه المياه مالحة، بعض عوائل المخيم قامت بشراء مياه

صحية وشربها من الأسواق، إما الاغلبية ما زالوا يشربونها على الرغم من معرفتهم بها؛ لأنه لا يملكون موردا ماليًا كافِيا لشراء الماء .

كيف يتم توزيع المياه ؟

أجابت: يوجد في كل مخيم خزَّان ماء تتم تعبئة هذا الخزان بواسطة صهاريج الماء التي تأتي إلى المخيم، وتبدأ عملية التوزيع لكل قاطع، مرات عديدة نواجه مشكلة في الحصول على الماء لوجود أعداد كبيرة من النازحين في هذا المخيم، إذْ ليس كل قواطع المخيم تجهز بالماء بعض القواطع يصل دورها بعد يوما أو يومين للحصول على ماء

هل تودين الهجرة ؟ نعم أتمنى الهجرة، وانا أحاول أقدم للهجرة إلى استراليا لعلنا نجد هنالك الأمان الذي فقدناه في بلد أحببناه ولم نخنه يوما.

الناجية : (ع – ز)

العمر :٢١ سنة

تاريخ التحرير : ٢٠١٧\٧\١١

المخيم : جم مشكو [٧]

ناجية من سنجار تسكن مع والدها بعد عودتها من الاختطاف، وما زالت والدتها وأخوها الكبير وأختها التي تكبرها بسنة مختطفين ، ولا يعرفون ما و مصيرهم إلى الآن على الرغم من كل محاولات البحث بواسطة المهربين أو السماسرة عنهم إلا أنه لم نعرف شيئا عنهم.

يسكن بجانب خيمتنا أخي مع زوجته، وأختي مع زوجها وأطفالها الصغار الأربعة، بجوار خيمتنا مع والدي .

تحررت بعد أربع سنوات من اختطافها، قبل تحررها بشكل نهائي وعودتها إلى أهلها كانت في مخيم الهول في سوريا ،إذ بقيت فيه لمدة ثلاث أشهر، في البداية لم أكن أريد العودة وكنت أريد البقاء فيه، هنا قاطعتها لماذا لا تريدين العودة، كنت أتوقع أن جميع أفراد أسرتي قد قُتِلوا على يد عناصر داعش، قلت في داخلي أبقى في هذا المخيم؛لأنني إذا عدت إلى من أعود؟، ولكن بعد أن سمعت الكثير يتكلمون عن عودة أهاليهم قلت: عسى أن أجتمع مع بعض أفراد أسرتي؛ لأنه في داخلي كنت فاقدة الأمل ويائسة جدا من عودتهم، تم اختطافي أنا وأبي وأمي وأخوتي الصغار

بعدها ذهبت إلى حرس المخيم والمسؤولين فيه ، قلت لهم أنا أيزيدية ،وأريد العودة إلى أهلي وأقاربي، لم يقتنعوا كثيرًا، وحاولوا التأكد من صحة كلامي، وقد أجروا اتصالات عدة

[٧] -يقع في غربي مركز قضاء زاخو، محافظة دهوك، وتم تأسيس هذا المخيم في٢٠١٤/١١/١٥، عدد العوائل الموجودة داخل المخيم (٥٤٠٠) عائلة الايزيدية والاسلام، وتوجد فيه (٥٠٠٠) من الخيم

كان هنالك بيت في سوريا يسمى (بيت الأيزيدي) هذا البيت يساعد الفتيات الأيزيديات في عودتهن إلى ذويهن، وعندما تم الاتصال بهذا البيت للتحقق من هويتي، كان من حسن حظي أن قام أخي الذي تحرر قبلي بمدة قد أعطى معلومات عني، وعندما تم الاتصال بهم، كانت هنالك معلومات كاملة عني، وبعد تأكدهم قاموا بإرسالي إلى البيت، وبقيت فيه لمدة شهر ثم عدت إلى شمال العراق للسكن مع أخي في المخيم .

بعد عودتي فرحت جدا برؤية والدي ،وأخي ،وأختي، لكن في اللحظة نفسها تألمت بقدر فرحتي بهم،عندما علمت أن أمي ما زالت مختطفة ولا يُعرف عنها شيء إلى الآن ؛إذ كنت فاقدة للأمل أن أرى أو أجد أحدا من أفراد أسرتي مرة أخرى، ولحظة رؤيتي لهم عرفت أن أمي ما زالت مختطفة، قبل أن أسأل عنها.

بعد عودتي قررت أن أكمل تعليمي ،وعدت إلى المدرسة الموجودة داخل المخيم، لكني في المدرسة واجهت صعوبات عدة بدءًا من ملاكنا التدريسي؛ لان كل المدرسين في المدرسة كانوا أغلبهم من المحاضرين، كان هناك فقط مدرسان أثنان على الملاك، بعد مدة بدأ المدرسون المحاضرون بترك المدرسة؛ بسبب عدم تعيينهم على الملاك الدائم، وعدم تلقيهم أجورا مالية لقاء ما يقدمونه من خدمات تربوية، في الحقيقة أن جميع المحاضرين الذين كانوا يدرسونا كانوا جيدين جدا في تدريسهم ،وإيصال المادة لنا بشكل جيد، وبعد تركهم المدرسة، الآن لا ندرس بشكل جيد كالسابق ؛لعدم وجود المدرسين فيها، وفي اليوم الذي نذهب فيه إلى المدرسة لا نأخذ سوى درسا، أو أثنين، وأغلب الأحيان لا ندرس، لا أعرف ما هو ذنبنا الآن.

وقد ذكرت أنها تعاني من صعوبة الدراسة ،والتركيز، والحفظ .

إذ قالت:"لا زال تفكيري مشوشًا وعقلي غير صافٍ لكي أدرس، كما لا يوجد أي شي يساعدني أو يحفزني على الدراسة، دائما أنا كثيرة التفكير بكل ما حصل معي في مدة الاختطاف، وتفكيري بعودة أمي دائما ما أقول في نفسي هل ستعود أمي يومًا أم لا ؟ وكيف حالها الآن إذا كانت حية ترزق كيف ؟ هي نفسيتها الآن، كلنا عشنا مدة الاختطاف، ونعلم كيف هي معاملة داعش لنا، ولاسيما زوجاتهم كانوا أشد بشاعة وقسوة منهم في المعاملة والإهانة، كنا نُضرب بسببهن، إذ وصلت درجة الكره والحقد لديهن علينا أن يضعن لنا السم في الأكل .

بنفس درجة تفكيري على أمي أيضا أفكر بأخي وأختي وجميع المختطفين ما مصيرهم؟ وأين هم ؟

من المعيل لأسرتك ؟ أخي وزوج أختي هم الذين يساعدونا؛ لأن والدي لا يملك راتبًا شهريًا، كما أنه لا يستطيع العمل فهو كبير في العمر، فضلا عن أنه يعاني الكثير من الأمراض المزمنة، ويحتاج إلى عناية ورعاية صحية جيدة، لكننا لا نملك مالًا لأخذه إلى طبيب مختص لمرضه، ولا يوجد لدينا أي شيء ثمين يمكن بيعه من أثاث البيت أو غيرها؛ لأن تنظيم داعش جردنا من كل ما نملك ،ولم يبق لدينا سوى خيمة صغيرة الحجم نسكن فيها أنا وأبي .

ما زلت متعبة ومهلكة نفسيًا، بعد عودتي من الإختطاف، زارتنا بعض المنظمات ،وحاولوا تقديم برامج الدعم النفسي، في البداية لم أكن أرغب بالذهاب، لكن بعدها قررت الذهاب، وذهبت إلى المركز النفسي في السليمانية، بقيت فيه لمدة شهر، بعدها عدت إلى المخيم، كان لي جلسات أخرى، وتم الاتصال بي من المركز لأجل العودة وإكمال العلاج النفسي، إلا أني لم أستطع الذهاب، بسبب دوامي في المدرسة، كما أني بأمس الحاجة إلى لعودة والعلاج لكني لا استطيع ترك دوامي في المدرسة؛ لأنه صعب جدا أستطيع بعدها تعويض الدروس فأنا ما زلت أعاني من مشكلة الحفظ والتركيز في الدراسة .

كما أشارت (ع – ز) من حالهم السيئ في المخيمات ،وافتقارهم إلى أدنى المقومات الحياتية الصعبة، إذ بدأت المخيمات بانخفاض تقديمها للمواد الغذائية وغيرها التي كانت تقدم لنا كما كانت في السابق، الآن أصبحت المساعدات تقدم كل عدة أشهر .

كما أن وضعنا ومعاناتنا في المخيم لا يقتصر على قلة المساعدات الغذائية وحسب، بل أن هنالك الكثير من المشاكل التي يعاني منها جميع الساكنين في المخيمات، كمشكلة الماء والكهرباء، عندما يحل فصل الشتاء أغلب الخيم تتعرض للغرق وتلف كل ما بها، كما أن مخيمنا متعرض دائما للحرق، وفي وقت ما، يستمر الحريق أيامًا طويلة بمعنى يوما بعد يوم، وذهب ضحيته الكثير، وكان من بينهم الأطفال والنساء .

وصفت (ع – ز) الوضع الصحي في المخيم بأنه يفتقر إلى الكثير من الخدمات الصحية منها: الأطباء ذوي الاختصاص، وعدم وجود الأجهزة الطبية الحديثة، أما الأدوية فهي بسيطة جدا، أغلب الأدوية يتم شراؤها من خارج المخيم .

كما أفصحت (ع – ز) عن رغبة والدها بسفرها خارج العراق، من أجل عدم تكرر حالة اختطافها من العصابات الإرهابية .

وتسترسل (ع– ز) في الحديث عن هجرتها إلى خارج العراق بصوت حزين وخافت، إنها لا تريد ترك العراق وترحل منه إلى أي بلد كان؛ لأنها تتأمل عودة والدتها .

أيُّ قدرٍ هذا التصق بكم ؟ حاك القدر نسيج الآلام بدقة كبيرة حتى لا ينسوا فضل نسيجه الذي حاكه لهم فقد علقهم مع عوائلهم المختطفة .

أرادوا الهرب من معاناتهم إلا أن نسيج القدر أقوى .

كما ذكرت (ع- ز) عدم خروجها من خيمتها إلا عندما تذهب إلى المدرسة، وبعدها تعود ولا تخرج منها مرة أخرى وليس لها رغبة في الذهاب إلى أي مكان آخر.

الناجية : ل

العمر ٤٠ سنة

تاريخ التحرير :١٧/ ٢٠١٥/٩

مخيم : خانك [٨]

ناجية من قرية الوردية تابعة لمنطقة سنجار، تسكن مع ولدها الذي تحرر بتاريخ (٨/٢٥ / ٢٠١٨ من سيطرة عصابات داعش،وما زال زوجها وأبنتها الكبيرة مختطفين ،ولا يعرفون مصيرهم، بعد تحررها، تقول: "سكنت مع أخي وزوجته، أطراف المخيم لعدم وجود خيمة أو مكان لها داخل المخيم،لازدحام المخيم بأعداد النازحين مما ساعدتها المنظمات بخيمة ،وتم نصبها نهاية المخيم"

وأوضحت: طريقة تحررها من المختطفين مقابل دفع مبلغ كبير من المال بقيمة (دفترين و٧٥ ورقة)، من مكتب المختطفات الذي يساعد في عملية تحرير الناجيات الأيزيديات،و دفع المبالغ المالية من أجل عودتهن إلى ذويهن، وعند سؤال (ل) عن قيمة هذا المبلغ الكبير لدفعه مقابل تحريرها، قالت لوجود بناتي الصغيرات معي عندما تم اختطافي كانوا بناتي صغيرات واحدة بعمر السنتين، والثانية كانت بعمر أربع سنوات، ولم تفصلهم عناصر داعش عني ؛لصغر أعمارهن .

ليس داعش هو الذي لم يفصل بُناتها بل هم اختطفوا وردة بساقها وردتان فالورد إن عشَقَه الشر حاول دعس أكبر عدد منه ليقضي على الجمال !!!!!

تشكو (ل) من عدم تقديم المساعدات الغذائية أو غيرها لها، أسوة ببعض الموجودين داخل المخيم، بحجة أنها لا تعد من ضمن أفراد المخيم .

وبينت (ل) عن حاجتها الماسة إلى الدعم والمساعدة؛ لأنها ليس لديها معيل وابنها الذي تحرر منذ سنة تقريبا، مصاب ويحتاج إلى عملية جراحية لوجود بعض الشظايا في جسمه في أثناء ضرب عناصر داعش من القوات الأمنية العراقية .

[٨] -يقع في مجمع خانكي – قضاء سميل – محافظة دهوك، وتم تأسيس هذا المخيم في ١٦/ ٢٠١٤/٨، عدد العوائل الموجودة داخل المخيم (٢٨١٣) عائلة وجميعهم من الديانة الايزيدية، وتوجد فيه (٣١٢٠) من الخيم .

وتذكر (ل) أنها تحتاج إلى معالجة عاجلة لعيونها، بسبب بكائها المستمر عندما كانت مختطفة، على عائلتها وفصل أبنتها الكبيرة عنها وعن زوجها، مما تسبب بجفاف العين بسبب كثرة البكاء، وحتى بعد عودتها ما زالت تبكي، وتتأمل عودة أفراد أسرتها لها، والذي ساء من حالتها الصحية عدم وجود الغذاء الصحي المناسب لها، وعدم مراجعتها لطبيب العيون مما ساعد في تأزم وضع عينيها .

وتؤكد (ل). أنها ما زالت تعاني من هواجس الاختطاف والتفكير المستمر بأفراد أسرتها، وذكرت أنه في أغلب الليالي تستيقظ من النوم، وتصرخ بشدة كبيرة، وقالت حتى أني أقلقت ابني معي لصراخي دائما في الليل وأثناء نومه، كما أنني قليلة الكلام مع الجميع حتى مع أبني قليلا ما أتكلم معه على الرغم من حاجته الماسة لي، إلا أنني لا أرغب بالتحدث ودائما ما التزم الصمت، وكثيرة التفكير، ومشوشة جدا، إلى الآن وأنا أفكر في لحظة انفصالي عن أفراد عائلتي، أبدا لا أستطيع نسيان هذا اليوم .

وأشارت لبرامج الدعم النفسي التي قُدمت لها من بعض المنظمات، بأنها كانت تذهب في بداية عودتها من الاختطاف إلى المركز الصحي في دهوك، تذهب إلى المركز بدفع مبلغ مقدم لها لأخذ سيارة أجرة تأخذها من المخيم إلى المركز النفسي، وبعد عدم قدرتهاعلى دفع أجور سيارة التكسي تركت (ل) الذهاب إلى مركز النفسي على الرغم من حاجتها الماسة .

وتشير (ل.)إلى أنها كانت تمارس مهنة الخياطة قبل اختطافها، وكانت تعين عائلتها بعملها من الأجور التي كانت تتقاضاها من نساء قريتهم، إما الآن فوضع عينيها لا يسمح أو يساعدها بالعودة مرة أخرى لمزاولة مهنة الخياطة، لمساعدة أفراد أسرتها في حالتهم المعيشية الصعبة، وفي ظل غياب المساعدات الانسانية والعينية من المنظمات أو غيرها .

وتضيف أنها بحاجة ماسة لراتب يساعدها؛لأنه لا يوجد من يساعدها، أو يقدم لها مساعدة، كما أنها إلى الآن لم تستلم منحة المليون التي خُصصت للناجيات الايزيديات .

وأشارت إلى أنها قدمت إلى منظمة يزدا وغيرها من المنظمات من أجل السفر والاستقرار خارج العراق، لعلها تعيش حياة أفضل، وتتمكن من معالجة عينيها، وذكرت أنه في عام (٢٠١٧) قدمت طلبًا للجوء إلى دولة كندا، وتم رفض طلبها، وفي عام (٢٠١٨)حاولت أيضا التقديم إلى دولة فرنسا وعملت مقابلة من أجل السفر إلا أنه أيضا جاءت الإجابة من المنظمة بالرفض، وأوضحت انزعاجها والاستياء من هذا الرفض للمرة الثانية، على الرغم من حالتي الصحية، ووضعي النفسي والجسدي السيئ وليس لدي معيل، أو راتبًا يمكن أن يعينني على العيش .

الناجية (ي – ن)

العمر : ١٩ سنة

تاريخ التحرير : ٢٠١٧/٨/٢٨

المخيم : أيسيان [٩]

ناجية من قرية حردان تابعة لمنطقة سنجار، تسكن مع أفراد عائلتها المتكونة، من الأب، والأم، والأخ، والجدة أم أبيها، في خيمة صغيرة ولا زال لديها أفراد من أسرتها مختطفين لدى عناصر داعش.

عند كل مقابلة مع ناجية دائما ما يوجه سؤالا عن العمر، وعندما سألتها عن عمرها قالت :عمري الان (١٨)، وعندما تم اختطافي، والاعتداء عليَّ واغتصابي كان عمري (٩) سنوات، في الاربع سنوات التي اختطفت فيها رأيت بأم عيني كل أنواع الاضطهاد والانتهاك، والعنف، والقتل، في هذه اللحظة بالذات أنا بقيت صامتة كيف لطفلة صغيرة أن تتحمل بشاعة هذه الأفعال الوحشية التي مُورست بحقها.

سألتها وكيف حالتك بعد ما تحررت وأنت بين اهلك ؟ أجابت :نعم تحررت لكني ما زلت مختطفة، كيف يعني مختطفة ؟ هل لك أن توضحي لي ذلك ؟ أجابت ما زلت أسيرة الأفكار والهواجس السيئة التي تلاحقني، حتى وأنا مستيقظة ولست على فراش النوم.

منذ بداية رجوعي من الاختطاف كانت حالتي النفسية سيئة جدا، كنت لا أتحمل صوت أي أحد كان، حتى صوت أمي التي أغلى ما في قلبي ،وكنت أتحرق شوقا لرؤيتها، وصلت لدرجة لا أريد سماع صوتها، كنت أتمزق في داخلي وأشعر بحرقة كبيرة في قلبي.

كيف لا يحترق القلب بنيران هذه الأقدار التي أمطرتها عليهم سماء الصحف التي كتبت كل شيء قبل الولادة لو كان الغيب معلوما لقتلنَ أنفسهن قبل مطر سماء الصحف.؟

بعدها قاطعتها في أثناء سرد تلك الأمطار وسألتها ألم تتم إحالتك لإحدى المراكز الطبية أو النفسية أو برامج الدعم النفسي من إحدى المنظمات؟، أجابت: لا. لم تتم إحالتي ،ولم يقدم أحد لي المساعدة بعد عودتي، كان والدي ينتظر مَن يساعدني في أزمتي الصحية لكن للأسف لم يأت أحد، بعد أن استمرت حالتي النفسية بالتدهور يوما بعد يوم، قرر والدي أخذي إلى طبيب نفسي لمعالجتي، وقال لي: لن اتركك، وسوف أعمل كل ما بوسعي من أجل صحتك، وفعلا أخذني والدي لأحد الأطباء في دهوك، وبقيت على استمرار في أخذ الدواء لمدة ثلاثة أشهر. وما هذا الدواء الذي كنت تأخذينه؟.

[٩] -يقع في شرق ناحية باعدري – قضاء شيخان، وتم تأسيس هذا المخيم في(٧ / ٢٠١٤/١٢)، عدد العوائل الموجودة داخل المخيم (٢٧٤٧) عائلة وجميعهم من الديانة الايزيدية، وتوجد فيه (٣٠٠٣) من الخيم .

قالت :هو عبارة عن ثلاثة أنواع صغيرة من الحبوب المهدئة، كل علبة كان والدي يشتريها بـ (٢٠) الف دينار. هذا الدواء بم ساعدك ؟ ساعدني في النوم؛ لأني سابقا لم أستطع النوم؛ بسبب ما تعرضت له، كما أني بين أهلي، وكانت الأحداث التي عشتها في الأربع سنوات تراودني كل يومٍ، وكأني أعيشها، وكنت دائما متعصبة ومنزعجة من كل ما يحيط بي، وأكره كل شي في الحياة . وهل هذا الدواء كان مفيدا لك؟، نوعا ما كان جيدا؛ لانه كان يجعلني أنام لمدد طويلة، إلا أنه في الأيام الأخيرة كان يغمى علي كثيرا، وكنت أسقط على الأرض، أخذني والدي للدكتور نفسه وشرح له حالتي قال له: لانها صغيرة في العمر جدا هذا الدواء قلبها لا يمكن له أن يتحمله، وبدأ في خفض جرعة الدواء، والان حالي أفضل من السابق .

وعند سؤال الناجية عن المستوى التعليمي لها، لاحظتها بهذا السؤال فقط، تكلمت بكل راحة نفسية؛ لأنها عادت لإكمال دراستها، وهي في الصف الثاني المتوسط، هل تجدين معاناة مع مدرسيك؟ لا، الجميع جيدون على الرغم من أنهم محاضرون وبالمجان، إلا أن تدريسهم لنا بكل جدية وحيوية، بمختلف التخصصات العلمية والانسانية، ولم نجد صعوبة في أية مادة .والآن هي سألتني تعرفين لماذا هم يدرسون بضمائرهم، وبكل جدية،؟ لان المحاضرين هم من المخيم نفسه الذي نسكنه نحن، هم يشعرون بما نشعر؛ لأننا جميعا بالمصاب والحدث أنفسهما .

هل من منظمات تأتي لزيارتكم؟ في الحقيقة الخدمات ضعيفة جدا، ومن دون المستوى المطلوب، وأذكر لك موقف صار أمامي في المخيم يبكي الحجر، قبل أيام كان لدينا صيام، أغلب العوائل الموجودة في المخيم كانت صائمة، لكنه للأسف، أغلبهم كانوا يعانون من الجوع وليس لديهم ما يأكلونه، نحن جميعنا في المخيم نعاني المعاناة نفسها والألم والجوع والفقدان، جميع الموجودين في المخيم فاقدين لأحد أفراد أسرتهم ,وأغلبهم يعانون المرض، والفقر ،والعوز، دائما ما اقول لو أن الحكومة أو هذه المنظمات الكثيرة تعطي للنازحين ولو شيئا قليلا من المواد الغذائية أو مساعدة مالية بسيطة ما كان هذا الحال والفقر والجوع في المخيمات يأكلنا، أنا لن أتكلم عن نفسي، بل أتكلم بلسان جميع الساكنين في المخيم ؛لأننا جميعا نعاني المصاب والألم أنفسهما .

مخيمُ يأويهم بشراسة يقهقه ضدهم فيطلق عليهم رشقات الألم فالمخيم يذكرهم مرارا وتكرارا بألمهم وأيُّ مأوى أنت أيها المأوى ؟

يأويهم كعملاق يحملهم بيده العملاقة فيعصرهم كإسفنجة!

نسي أن الإسفنجة على الرغم من عصرها لا تضيع ملامحها.

كما أفصحت الناجية عن معاناتهم من انقطاع التيار الكهربائي في المخيم، قالت: كنا نعاني جدا أيام فصل الصيف الحار، إذْ كانت حرارة الشمس تحرقنا من شدة حرارتها، ولا يوجد هنالك ماء بارد لشربه، والكهرباء كانت جدا رديئة وبعد تعصب أهالي المخيم وتظاهرهم، قامت إدارة المخيم بنصب المولدة، كما يتم دفع الاشتراك الشهري سعر الامبير (١٠٠٠ دينار).

كما أن معاناتنا لا تقتصر على فصل الصيف فقط، بل ما نواجهه في أيام فصل الشتاء، هذا الفصل يعد علينا من أصعب الأيام؛ لأنه في كل يوم تمطر السماء فيه، خيمتنا وفراشنا يكون عبارة عن ماء، ولا يوجد شيء يمكن أن يحمينا من الأمطار، نفقد كل طعامنا و أثاثنا وفراشنا .

وبعد صمت طويل وحرقة شديدة في القلب والعين، قالت معاناتنا كثيرة وكبيرة جدا لا تعد ولا تحصى، كما أننا أصبحنا نحكي معاناتنا، مثل الماء الذي نشربه، وأصبحت قلوبنا مثل الحجر، لبشاعة ما تعرضنا له وما فقدناه.

هل تفكرين بالهجرة ؟ نعم كثيرا ما نفكر أن نسافر؛ لأن كل شيء في العراق يذكرنا بالماضي السيئ الذي تعرضنا له، وسيطرة عصابات داعش على قريتنا، وانتهاكم لحريتنا وأهلنا ،ولا زال لدينا الكثير من المختطفين ننتظر عودتهم لنا، ولاسيما أخي من يوم اختطافي وأنا لم اشاهده مرة ثانية، وما زال أفراد أسرتي ينتظرون عودته، ونحن لا نستطيع ترك العراق ونرحل؛ لأننا نتأمل عودة أخي لنا، إذَا سافرنا إلى من سيذهب أخي عند عودته، تنظيم داعش لم يترك أحدا من اقاربي ما زالوا أعمامي مختطفين .

الناجية : س

العمر : ٢٣ عام

السكن : مخيم كبرتو [١٠]

تاريخ التحرير : ٢١/ ٨/ ٢٠١٨

ناجية من سنجار تسكن مع والدتها وأخيها الكبير بعد تحررها، وما زال والدها مختطفا ولا يعرفون مصيره، كما أن والدتها تحررت بعد ثلاث سنوات من اختطافها، أخوها هو المعيل لهم ،لديه محل صغير في المخيم يعمل فيه من أجل توفير ما يحتاجونه من غذاء وملبس .

[١٠] -يقع في جنوب قضاء سميل – محافظة دهوك، وتم تأسيس هذا المخيم في(٧ / ٢٠١٤/١٢) عدد العوائل الموجودة داخل المخيم (٢٥٨٤)عائلة وجميعهم من الديانة الايزيدية، وتوجد فيه (٣٠٠٠) من الخيم .

تروي (س) إن آخر شخص قد بُعت إليه قبل تحرري كان عراقي الجنسية من الموصل، ونتيجة الاغتصاب حملت منه، وتركني معه بسبب حملي، كنت طوال هذه المدة مشوشة التفكير بمصير هذا الطفل كما أن معاناتي أصبحت أكثر من السابق بكثير، كنت أتساءل دائما كيف لي الاعتناء والاهتمام بطفل وأنا أيضا طفلة صغيرة ولا أعرف شيئا عن الحمل والولادة وتربية الطفل؟، وليس معي أحد من أفراد أسرتي لكي يرشدني ويعلمني ماذا أفعل، كما أني أجهل ما سوف يحصل لي في المستقبل، وهل سيتركني معه بعد ولادته الطفل، أم أنه سوف يأخذ الطفل ويبعني كالبقية الذين كنت معهم، وبمرور الوقت والأيام والأشهر ولدت الطفل لم أكن أتوقع أني سوف أتعلق فيه وأحبه لا أعرف الشعور الذي ينتابني عند وجوده في أحضاني والاهتمام به ورضاعته من صدري!!.

طفلة لم تلد طفلًا بل ولدت أمومة لا تعرف عنها شيئا فهذه الأمومة ليست بولادة مرحب بها؛ لأنها قتلت طفولتها كيف لطفلة يجب أن تكبر بين ليلة وضحاها!!!

وتضيف بعد مرور عشرة أشهر من ولادتي الطفل قررت الهرب منهم مع طفلي؛ لأني تعلقت بالطفل بشكل قوي جدا ،ولا أريد أن يتربى معهم ،وعلى تفكيرهم المتخلف المتعصب، وعند عودتي إلى أهلي تم أخذ الطفل مني من قوات البككة، وقالو لي أعطينا الطفل وسوف نهتم به، وتم وضع الطفل في ملجأ الأيتام، اقتنعت وسلمتهم الطفل، وإلى الآن أنا لا أعرف أين الطفل ؟ وكيف حاله؟ اشتاق له وأفكر فيه كثيرا، لا أعتقد أني سوف أنساه يوما !!!.

كبير ذلك القلب الذي تحمله الأم، وعظيمة تلك المشاعر والأحاسيس التي أودعها الله فيه ،ومؤسفة جدا تلك الأمومة التي احتلت قلب طفلة، والتي من خلالها تصبر على حمل الولد في بطنها تسعة أشهر، وتعاني الكثير من الوحام، ويمتص الطفل من جسدها الغذاء ليحيى، فإذا حان وقت ولادته، عانت في ولادته أضعاف ما كانت تعانيه أيام حملها، فإذا ما رأته احتضنته متناسية كل أوجاعها!!! .

إنسان شريانه متشابك بشرايين أمه يُنتزع عنها بكل قسوة ؛لأنه بذرة عن شوكة نجسة، ما أصعب أن يتغلغل رحم امرأة لحمة انشقت عن لحمة شرسة !!!!!!

هي أم لكائن عاش واستمر بإلهام روحها ومضخات دمها تكونت تلك اللحمة من ظهر داعشي ....ما أصعب أن يجتمع في الروح عرق من الشر والخير لا الروح تستطيع نزعها ولا هي قادرة على طردها !!!!!

وأفادت (س) أن حياتهم في المخيمات جحيم لا يطاق ولا يمكن وصفه، المساعدات الغذائية التي كانت تقدم لنا جدا قليلة ولا تكفينا، كما أنها أصبحت تقدم كل ثلاثة أشهر أو أكثر، ونحن بأمس الحاجة لها وليس لدينا راتب رعاية نستفاد منه، حتى وإن كان راتبا

بسيطا؛لأننا نشتري كل ما نحتاجه وليس هناك من يدعمنا ويساعدنا، وحاولنا الذهاب أكثر من مرة إلى مدير المخيم من أجل الإعانة والمساعدة ،إذْ كان يعرف أحدى المنظمات الدولية أو المحلية التي تساعد النازحين في المخيمات.

وتسترسل (س) أن وضع أمها النفسي لا زال غير مستقر، وتعاني من أمراض جسدية ونفسية، بسبب ما تعرضت له في أثناء مدة اختطافها، و ضربتها عناصر داعش على فمها، مما تسبب بكسر اسنانها وعند عودتها لم تقم بزيارة طبيب الأسنان؛ لأنها لا تملك مالا يكفي للذهاب إلى طبيب أسنان مختص، وفي مستوصف المخيم فإن خدماته جدا رديئة لا يوجد فيه طبيب أسنان أو دواء جيد، كل ما فيها أدوية بسيطة ومهدئات، مما نجبر على شراء بعض الأدوية من خارج المخيم على حسابنا الشخصي.

مشيرة إلى أن وضعها النفسي جدا سيئ، ذكرت أنها ذهبت إلى احدى مراكز الدعم النفسي في دهوك إلا أنه لم يساعدها في تحسين وضعها النفسي، وبعدها أعطوني حبوبا؛ لعدم تحسن حالتي النفسية، لم أتناول هذه الحبوب،و تركت الذهاب إليه مرة أخرى .

وبعدها سمعت من احدى الناجيات أن هنالك منظمة دولية تأتي إلى مخيمها ،وتعطي دورات تأهيل في الدعم النفسي والمعنوي للناجيات، ذهبت إليهم، وأخذت أربع جلسات معهم، كانت بالنسبة لي جيدة ومفيدة.

أكثر ما كان يؤلمني ويزعجني بقولهم لي ولجميعنا بأننا كفرة وعبدة الشيطان، من هم لكي يحاسبونا ؛لأننا ايزيديين وكفرة بنظرهم ،ويصح لهم خطفنا ،واغتصابنا ،واجبارنا على ممارسة معتقداتهم، الإنسان لا يولد مخيرا في اختيار أهله ،ونسبه ،ودينه، بل نحن ولدنا على هذا الدين، ونفتخر؛ لأننا إليه ننتمي، ديننا لم يكفر إنسانا ولم يمارس العنف تجاه أي أحد كان، كما أننا جميعنا مسالمون ومحبون لكل الاديان ومعروفون بالوفاء والانسانية .

دائما ما أتساءل هل يصح أو يعقل لهم أن يعذبونا ،وينتهكوا حريتنا وفصلنا عن اهلنا ؟لكوننا نختلف عنهم في الدين، هل أصبح الدين معيار الإنسان لبقائه في الحياة، لماذا لم يفكروا يوما أننا ننتمي إلى هذا البلد ؟ وقد ولد كل من أجدادنا وأبائنا ونحن في هذا البلد، وتعايشنا معا ،وتشاركنا في الحي والمدرسة معا من كل الأديان .

ولفتت (س)إلى أنها حاولت التقديم عن طريق احدى المنظمات للهجرة إلى دولة أستراليا، وأجريت إلى الآن ثلاث مقابلات من أجل القبول، ولا زال لدي مقابلة أخرى أقوم بها وأتمنى أن يتم قبولي للهجرة؛ لأني لم أعد اتحمل جحيم المخيم لا يتوافر فيه أدنى مقومات الحياة، لا يمكن وصف حياتنا ومعاناتنا في المخيم، أكثر ما يزعجني ويوترني حلول فصل

الشتاء؛ بسبب ما نعانيه من البرد ،وغرق الخيمة ونحن نيام، نبقى طوال فصل الشتاء بهذا القلق والخوف من دخول الماء إلى الخيمة ،وتلف كل ما فيها من أغطية وأجهزة .

تطمح (س) في إكمال تعليمها ،وتصبح في المستقبل قادرة على مساعدة نفسها وعائلتها، وقالت بعد عودتي من الاختطاف لم أكن قادرة على العودة إلى المدرسة؛ لأني كنت متعبة نفسيا ولا أمل لي في الحياة بالأمل والتفاؤل بالمستقبل ؛لأني كثيرة التفكير بأبني، وبمصير والدي وهل لا زال على قيد الحياة أم أنه قد قتل؟كما أننا فاقدين الأمل بعودته لنا، كل من يتحرر نذهب إليه ونسأله إن كان يعرف شيئا عنه، وإلى ألان لم نسمع شيئا عنه ؛لأن كل من يتحرر من عناصر داعش من الأطفال والنساء فقط، أما الرجال فنادرا جدا يتم تحريرهم أو عودة أحد منهم، الأغلبية قد قتلوا على يد عصابات داعش الإرهابية.

ويمكن ذكر أهم المشاكل والاحتياجات التي تعاني منها الناجيات في المخيمات

أولا : الخدمات الصحية :

١. وجود مركز صحي واحد داخل كل المخيم .

٢. عدم وجود ملاكات طبية متخصصة مما أجبر أغلب النازحين على الذهاب إلى الأطباء المتخصصين خارج المخيم للمعاينة والعلاج وهذا يكون مكلفا على كاهل النازحين.

٣. حاجة المخيم إلى سيارة إسعاف ؛لعدم وجودها داخل المخيم أو وجود واحدة فقط في كل المخيم .

٤. حاجة المستوصف الصحي للأدوية من مختلف الأنواع .

٥. وجود الكثير من حالات الامراض الجلدية بين النازحين.

٦. وجود حالات مرضية مستعصية وبحاجة ماسة إلى عمليات جراحية وبالسرعة القصوى.

٧. انتشار الأمراض الجلدية بكثرة في فصل الصيف ولاسيما مرض الجرب .

٨. عدم وجود دعم كافي من وزارة الصحة لهذا المخيم.

ثانيا : الجانب الخدمي والاغاثي :

١. وجود الكثير من النازحين في المخيمات بحاجة إلى رعاية خاصة أو منح مالية خاصة (الأطفال، وذوي الاحتياجات الخاصة، والايتام، وكبار السن، والارامل).

٢. انعدام تقديم خدمات الإغاثة والمساعدات الطبية والغذائية وغيرها من مستلزمات الحياة في السنوات الأخيرة من المنظمات الدولية .

٣. عدم استلام أغلب الناجيات منحة المليون من وزارة الهجرة والمهجرين.

٤. دفع أجور الكهرباء المولدة من النازحين، بقيمة (١٠٠٠٠- أو ٧٠٠٠) دينار سعر الأمبير الواحد مما يثقل كاهل النازحين.

٥. النقص في تقديم خدمات الغاز ،والكهرباء ،والنفط الابيض.
٦. عدم وجود مراكز الدعم النفسي والمعنوي داخل المخيم .
٧.قلة فرص العمل للنازحين في المخيمات .
٨.عدم وجود دعم كافي من المؤسسات الحكومية والمنظمات.
٩.تدني الوضع المعيشي للنازحين داخل المخيم.
١٠.زيارة أغلب المنظمات للناجيات في المخيم من أجل المقابلات ،وأخذ المعلومات والصور فقط .
١١.حاجة المخيم إلى بعض الخيم الجديدة .
١٢.التردي الكبير للخدمات الاغاثية للنازحين من المنظمات الدولية والمحلية .
١٣.نقص حاد في خدمات الماء والكهرباء، مما يجبر أغلب النازحين اعتماد أنفسهم في الحصول على الخدمات .
١٤.إن الخيم الموجودة داخل المخيم لا تسد حاجة النازحين ؛بسبب صغر حجمها ،وانشطار بعض الأسر.
١٥.الضعف الكبير فيما يخص الدعم النفسي للنساء، على الرغم من من انطلاق بعض المنظمات لبرامج التأهيل النفسي، إلا أنها لم تستهدف جميع الناجيات .
١٦.شوارع المخيم رديئة وغير معبدة.
١٧.الحاجة إلى خزانات المياه الكبيرة .
١٨.أغلب النازحين في المخيم يعانون من البطالة والفقر.
٢٠.تعرض بعض النازحين في المخيم إلى سوء التغذية.

ثالثا : الجانب التعليمي :

١.المعلمون والمدرسون في المخيم أغلبهم من المحاضرين المتطوعين .
٢.الحاجة إلى بناء صفوف دراسية للطلبة.
٣.لم يتم التحاق أغلب الفتيات في المدرسة وذلك ؛لتقدم أعمارهن للعمر المطلوب في المدارس الصباحية .
٤.كثافة أعداد الطلبة داخل الصف الواحد.
٥.صغر حجم المدارس.
٦.النقص الكبير في المناهج الدراسية والقرطاسية.
٧.تعاني المدارس الموجودة في المخيم من اكتظاظ أعداد الطلبة .
٨.المدارس بحاجة إلى الدعم الحكومي ولاسيما فيما يتعلق بتجهيز القرطاسية للطلبة.

٩.صغر حجم الفصول الدراسية للطلبة مما يسبب حالات إغماء أو غيرها للطلبة.

١٠.لا يوجد في المدرسة مرشد تربوي لحل مشاكل بعض الطلبة.

التوصيات :

١. على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية القيام بفتح ورش عمل بسيطة للناجيات داخل المخيمات ،وتدريبهن ؛لتنفيذ مشاريع اقتصادية صغيرة من أجل تمكينهن للعمل واعتماد أنفسهن.

٢. على المؤسسات الحكومية والمنظمات المحلية تقديم الخدمات المستدامة (الصحية، والغذائية وغيرها) للنساء الإيزيديات ، وعدم اعتماد التمويل والدعم الخارجي فقط.

٣. على وزارة الهجرة والمهجرين القيام بتجهيز المخيمات، بخيم جديدة أو كرفانات عوضاً عن الخيم التالفة نتيجة تقلبات الجو.

٤. على وزارة الصحة والمنظمات الدولية القيام بتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية المهمة في المراكز الصحية المتواجدة في المخيمات مجانا.

٥. ضرورة القيام بفتح مراكز ارشادية للنساء في المخيمات بطواقم مؤهلة للتعامل مع المتعرضات لصدمات نفسية حادة.

٦. على وزارة التربية العمل على إيجاد حل للفتيات اللواتي لم يتم قبولهن في المدرسة؛ بسبب تقدم أعمارهن ولم يلتحقن بالمدرسة في أثناء مدة اختطافهن.

٧. ضرورة تكثيف الحضور الدولي المستمر في المخيمات بهدف توفير الخدمات والرعاية للناجيات.

٨. قيام المؤسسات الحكومية بمساعدة الناجيات في الحصول على الوثائق الثبوتية كهوية الأحوال الشخصية ،والجنسية العراقية وغيرها، من أجل تجنبهن عرقلة المعاملات والإجراءات المطولة التي غالبا ما يترتب عليها كثرة التكاليف.

٩. توجيه المنظمات إلى أماكن النساء الناجيات وإنشاء لجان نسائية مؤهلة ومدربة للتعامل مع النساء ،وعمل زيارات ميدانية مستمرة من أجل معرفة أوضاعهن ، وإزالة الآثار النفسية الناجمة عن الاختطاف من نفوس الناجيات.

The Yazidi Survivors Between the Tragedy of the Genocide and the Reality of the Camps

(A field study of the reality of the survivors of ISIS captivity)

Summary

The camps are a cumulative assembly that does not constitute a sense of belonging and does not constitute a coherent social body. Therefore, the camps were not prepared to meet the needs, and are not suitable for practicing work except in the most limited limits, almost creating a feeling for those who live in them that they are neglected, and that life in the camps reminds the survivors Every day, with what they have lost, they find themselves in a vicious circle. It is clear that the issue of Yazidi women has become a general humanitarian and social issue on the one hand, and a special issue related to women and the forms of kidnapping, rape and violence they have been subjected to.

This study seeks to examine the situation of Yazidi girls and women after their return from kidnapping, and about the reality of the services provided to them by some international and local organizations. Based on the importance of documenting these services provided to women and girls in displacement camps, the study focuses on the service frameworks provided to them, as it is an important step in knowing the size of the gap in the protection services provided to them, and the study contributes to identifying the priorities that must be taken into account when developing plans future to achieve better conditions for Yazidi women survivors of violence. The study shows that women are suffering from multiple forms of violations committed against them, as women have suffered a lot from the effects of the control of (ISIS) gangs from kidnapping, rape and forced marriage, as well as forcing them to convert to the Islamic religion, Women still

suffer from an unknown fate, as girls and women today have become widows or orphans in situations devoid of protection and support mechanisms. Most of the survivors, whether residing in the camps or residing outside the camps, lack health services, including psychological and social support. This study aims to identify the social and economic conditions that Yazidi women live in the camps, with the identification of the most important services provided to Yazidi women and their effectiveness in covering their needs. Given the importance of this study, we will rely on the case study method, because it reveals to us closely the real and actual conditions of the Yazidi women's conditions after their return inside the camps.

key words: violence. Yazidi women. Extermination camping.